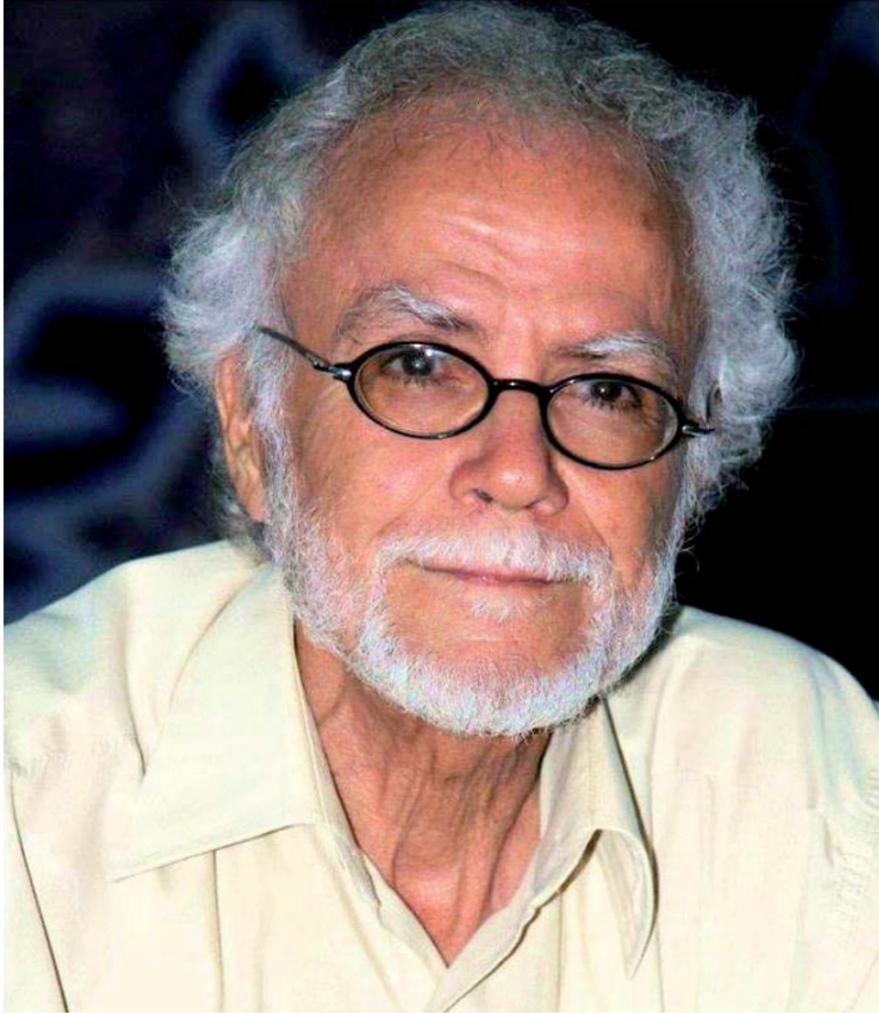


# الموسيقى العربية تتطور ولكل زمن منه الجميل

## عبدالله مختار السباعي: الألحان الليبية تعاني السرقة دون ملاحقة قانونية



الأغنية وليدة عصرها وبينتتها

منهم ترك ما بين أيديهم من تطوّر وحداثة.“  
ومع ذلك يقرّ عبدالله مختار السباعي أنّ "أغاني الزمن الجميل لا تزال على قيد الحياة، ولا يزال لها مستمعوها ومحبّوها من كبار السن، من آباء وأمّهات وأجداد وجدات، الذين يحملون الكثير من الذكريات الجميلة الرائعة التي عاشوها مع تلك الأغاني، ممّا جعلهم لا يستمعون لأغاني شباب اليوم المعاصرة ولا ينسجمون معها، ويعتبرون أنها تمثل تدهورا في مستوى الذوق الفني“.

ويعتبر عبدالله مختار السباعي أنّ "أغاني الزمن الجميل لا تزال على قيد الحياة، ولا يزال لها مستمعوها ومحبّوها من كبار السن، من آباء وأمّهات وأجداد وجدات، الذين يحملون الكثير من الذكريات الجميلة الرائعة التي عاشوها مع تلك الأغاني، ممّا جعلهم لا يستمعون لأغاني شباب اليوم المعاصرة ولا ينسجمون معها، ويعتبرون أنها تمثل تدهورا في مستوى الذوق الفني“.

في مرقق وواحات الجفرة، وأغاني بعض الفنانين المعروفين، نهبا لكل من هبّ ودبّ شرقا وغربا، دون أن يتمكن أحد من ملاحقة المستحويين عليها قانونيا، ومحاسبتهن مايبا ومعنويا على فعلتهن“.

يعترف عبدالله مختار السباعي الباحث في علوم الموسيقى العربية بأن الأغنية وليدة عصرها، ومُعبرة بصدق عن مشاعر وأحاسيس من يصنعها، ومن يتلقاها، وهي مرآة لحضارة وثقافة وزمان ومكان المجتمعات التي تظهر فيها. وهذا ما جعل نصوص وألحان وإيقاعات الأغاني تختلف من بيئة إلى أخرى، ومن عصر إلى آخر، وتختلف أيضا حتى داخل البيئة الواحدة. ومن هناك يقرّ الباحث الموسيقي الليبي بأن كل زمن ينتج منه الجميل.

ويضيف عبدالله مختار السباعي أنّ "التدوين الموسيقي، هو نقل الألحان من أنغام مسموعة تنتقل من مصادرها عبر الأثير، إلى رموز مكتوبة على ورق مُدرج خاص، تسمح بإعادة أداء وعزف تلك الألحان مرة أخرى، في زمان أو مكان آخر، وهي وسيلة لحفظ تلك الأنغام وتوثيقها. وقد اكتملت الطريقة الحديثة للتدوين الموسيقي في أوروبا منذ قرون عديدة، ولكن تأخر استعمالها للأسف الشديد في البلاد العربية إلى بداية القرن التاسع عشر، ممّا أدّى إلى ضياع الكثير من تراثنا الموسيقي والغنائي“.

ويوضح السباعي أنّ أغنية المرزوقي انتشرت عن طريق التواتر الشفهي، وكُتبت كلماتها باللهجة العامية، ولحنت في مقامات البياتي والبرص على أوزان شعبية محلية، مصحبة بالة الزمارة والدربوكة والدّف وأغنية تؤدّي وظيفية كبيرة، وتُستعمل في العديد من المناسبات الاجتماعية في مدينة مرزق، وهناك لون آخر يُعرف بغنّاء "لاي"، يُؤدّي في المقام الكبير (الماجور)، وهو مقام مشترك بين الموسيقى الشرقية والغربية، ولا تستطيع آلة الزمارة أداءه لأن درجات نغمته تنتمي إلى السلم الغربي (المعدل)، وبمصاحبة طبل مرزق فقط. وانتقلت هذه الأغاني عن طريق تجارة القوافل أثناء ازدهارها خلال

تحليلية نقدية عليها“. ويضيف "التدوين الموسيقي، هو نقل الألحان من أنغام مسموعة تنتقل من مصادرها عبر الأثير، إلى رموز مكتوبة على ورق مُدرج خاص، تسمح بإعادة أداء وعزف تلك الألحان مرة أخرى، في زمان أو مكان آخر، وهي وسيلة لحفظ تلك الأنغام وتوثيقها. وقد اكتملت الطريقة الحديثة للتدوين الموسيقي في أوروبا منذ قرون عديدة، ولكن تأخر استعمالها للأسف الشديد في البلاد العربية إلى بداية القرن التاسع عشر، ممّا أدّى إلى ضياع الكثير من تراثنا الموسيقي والغنائي“.

ويوضح السباعي أنّ أغنية المرزوقي انتشرت عن طريق التواتر الشفهي، وكُتبت كلماتها باللهجة العامية، ولحنت في مقامات البياتي والبرص على أوزان شعبية محلية، مصحبة بالة الزمارة والدربوكة والدّف وأغنية تؤدّي وظيفية كبيرة، وتُستعمل في العديد من المناسبات الاجتماعية في مدينة مرزق، وهناك لون آخر يُعرف بغنّاء "لاي"، يُؤدّي في المقام الكبير (الماجور)، وهو مقام مشترك بين الموسيقى الشرقية والغربية، ولا تستطيع آلة الزمارة أداءه لأن درجات نغمته تنتمي إلى السلم الغربي (المعدل)، وبمصاحبة طبل مرزق فقط. وانتقلت هذه الأغاني عن طريق تجارة القوافل أثناء ازدهارها خلال

ويوضح السباعي أنّ أغنية المرزوقي انتشرت عن طريق التواتر الشفهي، وكُتبت كلماتها باللهجة العامية، ولحنت في مقامات البياتي والبرص على أوزان شعبية محلية، مصحبة بالة الزمارة والدربوكة والدّف وأغنية تؤدّي وظيفية كبيرة، وتُستعمل في العديد من المناسبات الاجتماعية في مدينة مرزق، وهناك لون آخر يُعرف بغنّاء "لاي"، يُؤدّي في المقام الكبير (الماجور)، وهو مقام مشترك بين الموسيقى الشرقية والغربية، ولا تستطيع آلة الزمارة أداءه لأن درجات نغمته تنتمي إلى السلم الغربي (المعدل)، وبمصاحبة طبل مرزق فقط. وانتقلت هذه الأغاني عن طريق تجارة القوافل أثناء ازدهارها خلال



خلود الفلاح

كاتبة ليبية

يشغل عبدالله مختار السباعي منذ العام 2013 وظيفته مندوب ليبيا في المجلس التنفيذي للمجمع العربي للموسيقى، التابع لجامعة الدول العربية. له تسعة كتب، أحدها مترجم عن اللغة الإنكليزية، من تأليف المستشرق هنري جورج فارمر تحت عنوان "حقائق تاريخية عن التأثير الموسيقي العربي"، نشره المجمع العربي للموسيقى بالتعاون مع مؤسسة الناشرين العرب. كما قام بتأليف العديد من المؤلفات الموسيقية التقليدية والمتطورة. في هذا الحوار يتحدث الباحث الموسيقي عبدالله مختار السباعي لـ"العرب" عن الموسيقى الليبية والسرقات التي تعرّضت لها سابقا، وسط غياب مدونة موسيقية توثقها.

صاحب كتاب «تراث النوبة الأندلسية في ليبيا» يرفض أن تكون أغنية المرسكاوي التراثية شكلا جديدا لأغنية راب ليبية

يقول صاحب كتاب "تراث النوبة الأندلسية في ليبيا"، "لم يبدأ التدوين الموسيقي الفعلي في ليبيا إلا مع افتتاح قسم الموسيقى بالإذاعة الليبية عام 1957، حيث تم تأسيس فرقة موسيقية لتسجيل الأعمال الغنائية الجديدة، وتمت الاستعانة بموسيقين عرب للقيام بهذه المهمة لعل من أبرزهم المرصوم علي أبو السعود المصري في طرابلس، والمرصوم علي أبو السعود (كثوع) الفلسطيني في بنغازي. وقد قمت في رسالتي الماجستير والدكتوراه بتدوين نصوص وألحان وأوزان عدد كبير من الألحان الشعبية، ومقاطع نوبة المألوف الليبية مع إجراء دراسة

## 19 دولة تشارك في مهرجان الفيلم العربي بالدار البيضاء

وليلة "لايمن مكرم، وسلطنة عمان بـ"ريانة" لخالد الزدجالي، وسوريا بـ"اعتراف" لباسل الخطيب، والعراق بـ"يارا" لعباس فاضل وهو فيلم مشترك لبناني عراقي، واليمن بـ"10 أيام قبل الرقة" لعمر جمال، والكويت بـ"إن بارادوكس" لحمد الصراف السعودية بـ"المسافة صفر" لعبد العزيز الشلاحي.

أكثر من عشرين فيلما بين قصير وطويل، تتنافس على جوائز النسخة الثانية من مهرجان الفيلم العربي بالدار البيضاء

فيما تشارك في مسابقة الأفلام القصيرة أفلام "طيف الزمكان"، و"400 ورقة" من المغرب، و"آخر عيلة" و"برمودا" من الجزائر، و"الحبل السري" و"جدائل" و"جوري" من سوريا، و"ماتعلاش عن الجانب" من مصر، و"غزال" من فلسطين، و"ابن الرقاصة" و"قهوة مرة" من لبنان، و"شعر قصة عشت" من السعودية، و"ليسون" من الإمارات، و"الأنفاس الأخيرة" من العراق، و"ليلة واحدة خمس نجوم" و"جانفي" من تونس.

الدار البيضاء (المغرب) - تحتضن الدار البيضاء، انطلاقا من الجمعة، وحتى الـ25 من أكتوبر الجاري، النسخة الثانية لمهرجان الفيلم العربي، بمشاركة كوكبة من نجوم الفن السابع بالوطن العربي، ويتنافس على جوائز المهرجان هذا العام أكثر من عشرين فيلما ضمن فئتي الأفلام الطويلة والقصيرة. ويترأس لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الطويلة المخرج المغربي محمد عبدالرحمن التازي، مرفوقا بالمخرج العراقي قاسم حول والممثل المصري فتحي عبدالوهاب والناقد السينمائي الكويتي عبدالستار ناجي والفنانة التونسية سهير بن عمارة.

أما لجنة تحكيم الأفلام القصيرة فيرأسها المخرج السوداني سعيد حامد، وتضم في عضويتها كلا من الممثلة المغربية جلييلة التلمسي والصحافي السوري حسام الدين نصر. وبلغ عدد الأفلام التي رشحت للمشاركة في الدورة الثانية من مهرجان الفيلم العربي للدار البيضاء 198 فيلما طويلا وقصيرا، تمثل 19 بلدا، وهي أفلام أنتجت ما بين 2018 و2019.

المهرجان مسابقتان للمواهب الغنائية إحداهما للشباب من سن 17 حتى 35 عاما والأخرى للأطفال من سن ستة أعوام إلى 14 عاما، إضافة إلى مسابقة للعزف المفرد على آلات التخت الشرقي لمن هم دون 35 عاما.

ويصاحب المهرجان والمؤتمر معرضان للفيلم العربي، الأول يضم إبداعات الفنان المكرّم حمدي زايد، والثاني للجمعية المصرية للخط العربي ويحمل عنوان "عاشقات الخط العربي" ويضم 60 عملا بأيدي 60 فنانة من داخل مصر وخارجها. ومهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية الذي تنظمه مصر سنويا هو الأكبر والأعرق على المستوى الدولي الذي يحتفي بالموسيقى العربية وتراثها، ويعود الفضل في تأسيسه إلى الفنانة والأكاديمية المصرية الراحلة رتيبة الحفني (1931-2013).

## مهرجان الموسيقى العربية في القاهرة

### يحتفي بمحمد منير في عامه الـ65

الحياة الفنية بمصر والعالم العربي" بتقديمها محمد منير ومعه الشاعر المصري فاروق جويده والموسيقار البحريني وحيد الخان والشاعر العراقي كريم العراقي وعازف الكمان المصري محب فؤاد مهني والموسيقار المصري عمرو إسماعيل وفنان الخط العربي حمدي زايد. وتقام على هامش



37 حفلا يحييها 92 مطربا ومطربة و22 فرقة موسيقية من سبع دول هي مصر ولبنان وسوريا والمغرب والأردن والعراق وسلطنة عمان. ومن أبرز الفنانين المشاركين عاصي الحلاني ووائل جيسار وصروان خوري من لبنان وصالحة نصري وفايا يونان من سوريا ونداء شرارة من الأردن وهمام إبراهيم من العراق وفؤاد زبادي من المغرب.

أما مصر فتحضر من خلال: مدحت صالح وعلي الحجار ومحمد ثروت ومحمد الطلوهاني وشاكر وأنغام ونادية مصطفى وحنان ماضي وريهام عبدالحكيم ومروة ناجي وكارمن سليمان ومحمد الشرنوبلي. وتقام حفلات المهرجان على مسارح دار الأوبرا في القاهرة والإسكندرية ودمهور متواصلة حتى الـ12 من نوفمبر القادم. ويكرم المهرجان هذا العام 12 شخصية "سأهت في إثراء

ساحم الخطيب

القاهرة - يحتفي مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية في مصر بالمغني محمد منير الذي بلغ في أكتوبر الجاري عامه الخامس والسبعين. وبالمناسبة يحيي منير حفل افتتاح الدورة الثامنة والعشرين من المهرجان في الأول من نوفمبر القادم بالمسرح الكبير لدار الأوبرا المصرية.

وقالت جيهان مرسي مديرة المهرجان في مؤتمر صحفي، الأربعاء "الفنان محمد منير رمز من رموز مصر، فنان جاء من جنوب مصر: من النوبة تحديدا، وله تاريخ طويل جدا جدا في الغناء".



جيهان مرسي منير قدم الكثير من الأغاني المستمدة من التراث النوبي والفلكلور وله جمهور عريض يحضر حفلاته بالآلاف، وأردنا من خلال اختياره التأكيد على أن الموسيقى العربية ليست هي الموشحات والطاقيق فقط إنما كل ما يفرى الوجدان ويسعد الروح". ويشمل برنامج المهرجان هذا العام